تحقيق النصوص بين العرب و الغرب

أ. أعمر فضيلة جامعة الجلفة الجزائر

أ/ تحقيق النصوص عند الباحثين العرب :

لقد اعتنى العرب الباحثون نشر الكتب الخطية و تقديمها للناس خدمة للعلم و أهله ، ونقلها من المخطوط إلى المطبوع بأدق صورة ممكنة ، إن علماء الحديث رحمهم الله أعطوا العناية الكافية و وضعوا الضوابط الفائقة في رسم قواعد الرواية و الضبط و النقل من أفواه الشيوخ الرواة ، فأتقنوا كتبهم غاية الإتقان فكانوا أول محققين للنصوص، و مع ظهور الطباعة و نشر الكتب بها ، تعارف المحققون على قواعد لإظهار المخطوط إلى حيز المطبوع، و الملاحظ على هذه الأبحاث ما يلي اتفاقهم على المعالم الرئيسية في فن التحقيق من حيث ضبط النص و اختيار النسخ و مقابلتها و إعداد الفهارس و نحوها.

تباينهم على وجوه التعليق على النص.

في كل كتاب فائدة قد لا توجد في كتاب آخر.

إيراد الأمثلة العلمية في بعض بحوثهم مما حققوه و نشروه.(1)

كان لظهور الطباعة و ما رافقها من نشر الكتب صلة قوية بتحقيق النصوص و نشرها و إن لم يكن الأمر بصورة منهجية في أوله و هو شيء طبيعي ، لأن الطباعة كانت على نحو ابتدائي فهي تكون غالبا على نسخة واحدة للمخطوط من غير تحقيق ، فظهرت كتب كثيرة و القائمون على نشر الكتاب هم من النساخ المصححين الثقات الذين قاموا بنسخ الكتب لطباعتها على الحجر لما عرفوا به من جودة الخط و معظم ما نشر كان في القاهرة و إيران و الأستانة.

كان هذا العمل إيذانا ببدء التحقيق بصورة أكثر علمية و تمثل هذا بجيل الرواد الذين قدموا للأجيال ذخائر التراث محققة و مدروسة دراسة تزيل الغموض و تكشف ما خفي منها ، ومنهم : احمد زكي باشا الذي يعد أول عربي أخذ بالمنهج العلمي و كان رائدا في إثبات كلمة " تحقيق " على غلاف تحقيقا به مع الفهارس الفنية النافعة.

وفي سوريا أسس "المجمع العلمي العربي" بدمشق سنة **1919** ثم صار اسمه مجمع اللغة العربية بدمشق، وهي أول دولة عربية أدخلت التحقيق العلمي للمخطوطات ضمن المنهج الدراسي في مرحلة التعليم الجامعي .(2)

عقدت في البلاد العربية و الإسلامية كثير من الندوات التي عنيت بالتحقيق ، واهتم بعضهم بصنع كتب ببلوغرافية لما نشر من التراث العربي.

---

(1) إياد خالد الطباع ، منهج تحقيق المخطوطات ، دمشق ، دار الفكر ، 2003 ، ط 1، ص 13 .

(2) عباس هاني الجراح ، مناهج تحقيق المخطوطات ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2010 ، ط1، ص (19 ، 20).

و لأهمية تحقيق النصوص و لغرض وضع منهج محدد فقد كانت هناك محاولات أولية للأخذ به ، ولعل المرحوم عبد السلام هارون أول من دعا عام **1951** لإدخال التحقيق إلى الجامعة بأن يقدم طالب الدراسات العليا مع رسالته تحقيقا لمخطوط يمت بصلة إلى موضوع الرسالة .

غاية التحقيق و منهجه: [1]

إن غاية التحقيق هو تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه دون شرحه ، إن كثرة الناشرين لا تنتبه إلى هذا الأمر ، فتجعل الحواشي ملأى بالشروح و الزيادات من شرح للألفاظ و ترجمات للإعلام .

و يقضي عمل التحقيق ما يلي:

التحقيق من صحة الكتاب و اسمه و نسبته إلى مؤلفه .

إذا كان المؤلف نقل نصوصا من مصادر ذكرها فتعارض هذه النصوص على أصولها و يشار في الحاشية بإيجاز إلى ما فيها من زيادة و نقص .

قد لا يذكر المؤلف مصادره فإذا عرفها المحقق و رد على كل نص إلى مصدره كان أحسن و أدعى إلى الاطمئنان إلى صحة النص و هذان الأمران يلجأ إليهما للتأكيد من صحة النص فقط.

قد يسبق المؤلف قلمه أو تخونه ذاكرته ، فيخطئ في لفظ أو اسم، فيستطيع المحقق أن يصحح الخطأ في الحاشية و يثبت النص كما ورد.

إذا كانت النسخ مختلفة فتختار نسخة لتكون أما و يثبت نصها .

تقابل النسخة التي تتخذ أما من النسخ الأخرى و يشار من الحاشية إلى اختلاف النسخ أي اختلاف الروايات في كل لفظة.

عند اختلاف الروايات يثبت في المتن ما يرجح انه صحيح بعد دراسة يقوم بها المحقق لكل رواية و يوضع في حاشية المصحف المحرف.

عند وجود زيادة في نسخة من النسخ لا توجد في النسخة المعتمدة فتضاف إلى النسخة المعتمدة و يشار إلى ذلك في الحاشية (بعد التحقق).

يسمح للمحقق إضافة حرف أو كلمة سقطت من المتن على أن يضع ذلك بين قوسين.

إذا وجد في المخطوط خرم أضاع نصا ما ، وكان هذا النص في كتاب آخر مطبوع أو مخطوط_ كان نقل النص عن مصدره الأول _ فيمكن إتمام الجزم و الإشارة إلى ذلك في الحاشية و يوضع المضاف بين قوسين.

صلاح الدين المنجد ، قواعد تحقيق المخطوطات ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، 1987 ، ط 7، ص (15، 16).

يلجأ بعض الناشرين عند وجود نسخ كثيرة و عدم اختيارهم نسخة معتمدة إلى الاعتماد على عدة نسخ في آن معا.

كان الأقدمون أنفسهم إذا وجدوا نسختين من كتاب عارضوا إحداهما بالأخرى و أثبتوا الاختلاف في الهامش فيقولون : في نسخة كذا.

قد يقرأ عالم كتابا و يصحح بعض ألفاظه هذه الألفاظ المصححة تزيد في قيمة النسخة إذا وافق المحقق على التصحيح أثبته في المتن و أشار إلى الأصل في الحاشية .

إذا وجدت زيادات أضيفت في جوانب المخطوط أو طرته من تنبيه أو تفسير أو غير ذلك فلا تضاف قط على المتن بل يشار إليها في الحاشية.

يجب أن ينتبه المحقق إلى بعض العلامات أو الحروف الصغيرة وضعت فوق بعض الألفاظ ، وقد لا يدري معناها فمنها كلمة " صح" توضع فوق اللفظ و معناها أن اللفظ على ما هو مثبت صحيح.

و لما كانت الحروف غير منقوطة في أصل الكتابة العربية فقد كان يحدث التباس في قراءتها و منعا للتصحيف و التحريف جرى أن يوضع بعض إشارات على الحروف لئلا يقع التباس فيها .

كأن يوضع حرف " حاء" صغير فوق حرف الحاء في الكلمة لئلا تقرأ خاء، وكذا الحال بالنسبة إلى العين و الصاد و الطاء و الدال و الراء ، كما يضعون ثلاث نقاط تحت السين لئلا تقرأ شينا لأن نقاط الشين من فوق.

و لعل أدق **مناهج التحقيق المعاصر** : [1]

جمع المخطوطات و المقابلة بينهما في الهامش و اتخاذ أقدم النسخ أساسا للنقد كما يفعل محققو اليوم مع وضع رموز مختلفة يشار بها إلى تلك المخطوطات :

قد كان العالم المسلم يعلم أن هناك مخطوطات أقرب إلى النص الأصيل من غيرها من المخطوطات و لذلك كان يحرص على أوثق النسخ و لقد كان الأقدمون يوجبون منع التلفيق بين الروايات ، فلأصحاب الحديث نسخ مشهورة كل نسخة منها تشتمل على أحاديث كثيرة فيذكر الراوي إسناد النسخة في أولها ثم يقول : و بإسناده إلى آخرها فمنها نسخة يرويها أبو اليمان الحكم بن نافع على شعيب عن أبي حمزة عن أبي الزناد و عن الأعرج عن أبي هريرة.

---

(1) عبد المجيد دياب ، تحقيق التراث العربي منهجه و تطوره ، القاهرة ، دار المعارف ، 1993، ص 55 .

رموز القدماء للنسخ التي كانوا يقابلون عليها :

يرى الباحث أن رجال الحديث كانوا يضعون رموزا لنسخهم في كثير من الأحيان ، و قد أخذ بهذا المنهج الحافظ اليونيني (**ت709**) في نسخته (**صحيح البخاري**) إذ قابلها على عدة نسخ ، وكان يرمز لاختلاف النسخ برموز تماما مثل ما يفعل المحققون المعاصرون .

و يرى المتصفح لصحيح البخاري (**النسخة اليونينية**) أنها مقابلة على الكثير جدا من النسخ و قد كان يرمز إليها برموز اصطلح عليها لأسماء أصحابها :

أباذر (**هـ**) و الأصيلي (**ص**) و الدمشقي (**ش**) و لم تفته أن ينبه على هذه المصطلحات في أول المخطوط كما بلغ من الدقة إلى الإشارة إلى المكتبة التي كانت توجد فيها مخطوطات صحيح البخاري.

قواعد و أساليب و مناهج تحقيق المخطوطات:

على المحقق إتباع أساليب للتحقيق من صحة المخطوط أو الوثائق و من بين هذه الأساليب:

1/ مقدمة التحقيق:

و جدنا أن المخطوط يبدأ عادة بالبسملة ، تليها مقدمة للمؤلف يستهلها بحمد الله و الصلاة على رسول الله ثم ينتقل بعد ذلك إلى ذكر اسم كتابه و موضوعه و الغرض منه و منهجه في العمل و طريقة ترتيب المادة فيه.

فيقول بن قراقول في مقدمة مطالع النوار " ثم ليعلم قارئ هذا الكتاب أني لم أضعه لشرح اللغات و تفسير المعاني ، وتبيين وجوه الإعراب بل لحفظ الرواية و تقييد السماع ، وتمييز المشكل و تقييد المهمل و فتح ما استغلق من تلك اللغات و توجيه ما اختلف فيه الروايات و حبذ منادها إلى جهة الصواب .

2/ تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

ليس بالأمر الهين أن نؤمن بصحة نسبة أي كتاب كان إلى مؤلفه ، فيجب أن نعرض هذه النسبة على فهارس المكتبات و المؤلفات الكتبية و كتب التراجم لنستمد منها اليقين أن هذا الكتاب صحيح الانتساب، كما يجب التأكد فيما إذا كان بالفعل قد عاش في فترة كتابة الوثيقة أو المخطوط [1].

(1) عبد المجيد دياب ، نفس الرجع ، ص 71 ص 137.

3/ تحقيق اسم المؤلف :

لا يكفي أن نجد عنوان الكتاب و اسم مؤلفه في ظاهر النسخة أو النسخ ، بل لا بد من إجراء تحقيق علمي يطمئن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة إلى مؤلفه .

4/ تحقيق العنوان :

إما لفقد الورقة الأولى منها أو انطماس العنوان و أحيانا يثبت على النسخة عنوان واضح جلي و لكنه يخالف الواقع إما من دواعي التزييف و إما لجهل قارئ ما وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها فأثبت ما خاله عنوانا.

5/ تحقيق نص الكتاب :

التمرس بقراءة المخطوط فإن القراءة الخاطئة لا تنتج إلا خطأ ، و لا سيما تلك المخطوطات القديمة :

- التمرس بأسلوب المؤلف و معرفة لوازم ذلك الأسلوب و الوقوف على ما يؤثره من العبارات و الألفاظ .
- الإلمام بالقضايا التي يعالجها المخطوط حتى يمكن المحقق أن يفهم النص فهما سليما يجنبه الوقوع في الخطأ.
- المراجع العلمية ذات العلاقة المباشرة بالمخطوط و يمكن تصنيفه إلى :
  - كتب المؤلف نفسه مخطوطها و مطبوعها .
  - الكتب التي لها علاقة نسب بالكتاب كالشروح و المختصرات و التهذيبات .
  - الرجوع إلى الكتب المعاصرة للمؤلف .
  - المراجع اللغوية : هي المقياس الأول الذي تسير به صحة النص و الدليل إلى حسن فهم النص و دليله.
  - ثقافة المحقق و إلمامه بطائفة من العلوم و المساعدة على التحقيق : فقه اللغة ، علوم النحو و الصرف و البيان و التاريخ كما هو مضطر إلى إتقان مناهج البحث.

6/ الهوامش:

للهوامش أهمية عظمى في عرض النتائج التي توصل إليها المحقق و اختلاف الروايات و القراءات التي وقف عليها

و الغاية منها : تجريد المتن من الاستطرادات التي لا تعد جزءا رئيسيا من الكتاب و في الوقت ذاته فإنها ضرورية لإعطاء القارئ صورة لاختلاف القراءات و شرح اللغويات و ترجمة الأعلام.[(1)]

(1) عبد المجيد دياب ، نفس المرجع ، ص 135 ص 136، ص 137.

7/ ذكر المراجع التي استقى منها المحقق ما سجله في هامش الكتاب ، هل كان ذلك خافيا على القدماء؟

قد رأينا الأقدمين إذا أخذوا شيئا من عالم أو كتاب نسبوه إلى صاحبه قال السيوطي :
" و لهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفا إلا معزوا إلى قائله من العلماء مبينا كتابه الذي ذكر فيه"

8/ مقارنة الوثيقة أو المخطوط المنسوخ: بمخطوط آخر للمؤلف نفسه قد يوجد أماكن أخرى بخطه نفسه أو بخط سواه، و على المحقق أن يعمد إلى المقارنة لتقييم أصالة الوثيقة أو المخطوط مثل التحليل الكيميائي و الطبيعي للمادة التي كتبت عليها .

11/ نقد الأصول : نقدا علميا يهدف الوصول إلى الحقيقة فالنقد الايجابي عامل أساسي من عوامل التحقيق و السبيل العلمي للوصول إلى الحقيقة .

12/التدقيق في تاريخ كتابة الوثيقة : و هل هذا التاريخ يتلاءم مع اللغة التي كتبت فيها المفردات التي استخدمت بين سطورها .

13/ التأكد و فحص: نوع الورق و نوع الحبر المستخدم و لونه و الخط الذي خطت فيه الوثيقة .

14/ دراسة الأختام و التواقيع: في حال وجودها على الوثيقة أو المستندات و مقارنتها مع أختام و تواقيع أخرى عرفت في الفترة التاريخية ذاتها .

فأهمية نشر المخطوط هي في ضبطه و تحقيقه حتى تتم الاستفادة منه كما يجب ، وعلى هذا فقد وضعت قواعد و مناهج لضبط و تحقيق المخطوطات و منها ما سبق ذكره حول منهج التحقيق من الوثائق و يمكن الإضافة إلى مايلي :

أ/ الخطوة الأولى في عملية التحقيق هي استنساخ المخطوط أو تفريغه على صفات خاصة .

ب/ التعريف بمؤلف المخطوط ، ولادته وفاته عائلته أساتذته و شيوخه ، مؤلفاته الأخرى و التعريف بها ، العصر الذي كان يحياه ، المناصب التي تولاها...

ت/ من قواعد التحقيق تقطيع النص و توزيع فقراته و يضع المحقق ما يحتاجه النص من علامات الترقيم الحديثة المعروفة تبعا للحاجة و الموقع مثل النقطة ، الفاصلة ، علامة من علامات الترقيم الحديثة المعروفة تبعا للحاجة و الموقع مثل النقطة ، الفاصلة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب..[1].

(1) حسان حلاق، مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية ، بيروت، دار النهضة العربية ، ط1، ص (151،152،153،154،156،157)

ث/ التعريف بالمخطوط ، اسمه هل هو بعنوان أم بدون عنوان ، أهميته مصدر المخطوط ، اللغة التي كتب بها المخطوط ، نوع الخط الذي كتب به و لون الحبر و صنفه ...

ج/ العوامل التي دفعت المحقق لتحقيق المخطوط و الأساليب العلمية التي استخدمها في كتابة المخطوط .

ح/ الإشارة فيما إذا كان المخطوط يحقق و ينشر للمرة الأولى ام هو إعادة تحقيق و نشر؟

خ/ إتباع أسلوب المقارنة بين المعلومات الواردة في المخطوط و بين مصادر أخرى يستخدمها المحقق لإيضاح حدث أو فكرة ما و للتأكد على المعلومة أو معارضتها .

د/ تفسير ما غمض من ألفاظ و عبارات و مصطلحات سواء المدونة بلغة المخطوط أو بلغة أخرى.

هـ/ إذا تضمن المخطوط آيات قرآنية و أحاديث شريفة و أقوال للفقهاء و ما شابه ذلك ، فلا بد من أن يعمد المحقق إلى أسلوب " التخريج " أي ردها إلى مصادرها و أسانيدها .

و/ ضرورة تنبيه المحقق إلى " التصحيف و التحريف" الوارد في المخطوط لأنه يغير المعنى تماما.

ن/ التعريف بالأشخاص و الأماكن و الأحداث ، نظرا لأهمية إلقاء الضوء على الأشخاص و ذلك لاستكمال المادة التاريخية.

ي/ وضع عناوين للمخطوط – إذا كان بدون عناوين– بين قوسين مركنين ، إبداء الملاحظات فيما إذا كان يوجد في المخطوط حواش على جانبي صفحاته.

ف/ الإشارة إلى الأخطاء اللغوية و التاريخية و الجغرافية و كافة الأخطاء الواردة و تصحيحها و وضعها في الهامش.

ق/ بعد الانتهاء من وضع خاتمة للمخطوط و فهرسته على المحقق أن يعمد إلى مراجعة أخيرة للنص لأن عملية الاستنساخ الأولى قد يصيبها بعض الأخطاء أو عدم الانتباه لذلك فان المراجعة مفيدة بحيث يمكن سد الخلل أو النقص أو الخطأ الذي وقع في مراحله الأولى و من ثم نشر المخطوط كاملا دون نقصان أو زيادة .

---

(1) حسان حلاق، المرجع السابق ص(159، 160، 162، 163) .

عرض عام لواقع التحقيق: (1)

الذي يجيل النظر في واقع التحقيق اليوم يقف على ما يبعث الأسى و الحسرة من العبث الذي يمنى به تراثنا و تجأر نفائسه بمر الشكوى على أيدي بعض من أقحموا أنفسهم في ساحة التحقيق دون بصر و دراية تؤهلهم للقيام بهذه المهمة الشريفة بما تحمله في طياتها من أهداف نبيلة في بعث تراثنا و إحيائه و من هنا برزت في ساحتنا الثقافية أعمال عديدة من كتب التراث المحققة تحقيقا هزيلا يشيع فيه التصحيف و التحريف و الخلل و الأخطاء العلمية في التعليقات.

و عالم المخطوطات يحتاج إلى محقق بارع يعيش مع تراثنا و يغوص في أعماق بحوره المترامية الأطراف ليستخرج لنا دوره و نفائسه بهمة وعزم لا يعرف الملل و الكلل و يمكن الإشارة إلى أبرز المظاهر التي تبدو من واقع التحقيق اليوم مع تقويم لهذا الواقع و ذلك على النحو التالي :

1/تفاوت المخطوطات من حيث القيمة و الأهمية، فالمخطوطات على ما لها من قيمة تراثية لا تنكر، إلا أنها تتفاضل قيمة و أهمية و موضوعا ومنزلة و قدما فلا ضير أن نقدم في التحقيق و النشر الأهم منها على المهم .

2/ التهاون في البحث عن نسخ المخطوطة: بمعنى الاكتفاء في التحقيق بنسخ هزيلة مع وجود نسخ عالية للكتاب المزمع تحقيقه.

3/ تفشي الأخطاء و التصحيفات و التحريفات و هذا بسبب ضعف القدرة و الدراية أو بسبب العجلة و التهاون عند بعضهم الآخر.

4/ التصرف بالزيادة و النقصان

5/ التصرف في عنوان المخطوط أو إهمال تحقيقه

6/ افتقاد التنسيق بين المحققين

7/ الإسراف في التعليقات و الحواشي

8/ عدم التمرس بقراءة الخطوط القديمة

9/ إسناد المحقق نسخ المخطوط إلى غيره

---

(1) عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، تحقيق المخطوطات بين الواقع و النهج الأمثل ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1994، ص(51...66) .

10/ انتزاع بعض الأبواب من الكتب المنشورة

11/ استخراج نصوص و كتب من بعض المصادر

12/ التخريج من المصادر الفرعية الثانوية

13/ نشر ما طبع قديما مع ادعاء التحقيق

14/ إعادة تحقيق ما سبق نشره محققا

15/ الإهمال في الدراسة التي تتصدر عمل المحقق

16/ الإفراط و التفريط في صنع الفهارس

التحقيق عند المستشرقين :

أما المستشرقون عموما استفادوا في وضع محاضراتهم مما كتبه سلفهم من قواعد لنشر الآداب اليونانية و اللاتينية و آداب القرون الوسطى ثم استعمل هؤلاء تلك القواعد في نقد الكتب العربية و الشرقية غير أنهم لم يؤلفوا في ذلك تأليفا خاصا حتى كان الدكتور برجستراسر أول من ألف في ذلك مع تطبيق ذلك على التراث العربي آخذا بالحسبان طبيعة المخطوطات العربية من حيث اختلاف النسخ و أفضليتها و نحو ذلك.

وجه المستشرقون عنايتهم لنشر نفائس الكتب في صبر وتحر ، و على الرغم من ذلك فقد وقعوا في أخطاء كثيرة نبه عليها الباحثون العرب ، بل إن بعض ما حققوه أعاد عددا من المحققين العرب تحقيقه.

و يقوم المنهج العام للتحقيق على جمع النسخ الخطية للكتاب المراد تحقيقه ، وجمع المصادر المتعلقة بالكتاب و بمؤلفه و بمادته و بما كتب حول كل ذلك بشتى اللغات و ترتيب كل ذلك ترتيبا زمنيا و مقابلة النصوص بعضها بالبعض الآخر لفصل المصادر عن المراجع و تمييز الناقل من المنقول ثم دراسة شخصيات المؤلفين و الشارحين و المختصرين و المهذبين و الرواة و النساخ و النقاد ، كل في بيئته و زمنه و ثقافته و نزعته و أن يعنى المحقق بوضع مقدمة الكتاب و فهارسه التفصيلية ، وأن يوثق النص في الهوامش توثيقا دقيقا معتمدا على نهج واحد في عمله .

هذا المنهج في نقاطه المتعددة طبقته جمعية المستشرقين الألمان في نشرياتها الإسلامية ، التي يشرف عليها المستشرق هيلموت ريتر ، ثم جمعية غيوم بودة الفرنسية في منشوراتها و كذلك جمعية الجغرافيين العرب التي يشرف عليها دي غويه.

إن سبق المستشرقين إلى الاهتمام بالتراث العربي و انصرافهم إلى تحقيقه و دراسته يعود لأهميته عندهم ، ولو لم يكن فيه نفع و غناء لحضارة الغرب ما صرفوا إليه كل هذه العناية .

و لكننا لا نريد أن نبخسهم حقهم إلا لنؤكد أن التحقيق فن عربي أصيل وضع قواعده علماء العرب بدقة كبيرة ، سواء في معالجتهم الأحاديث النبوية الشريفة أو النصوص الأخرى ، وحتى الفهارس التي صنعها الغربيون كان العرب قد سبقوهم إليها ، ومنها الفهارس التي صنعها ابن الأثير .

لكن المستشرقين تبنوا إحياء هذا الفن في هذه العصور الغربية فلهم نسلم بفضل تنبيه المسلمين إلى أهمية إخراج تراثهم الذي كانوا قد غفلوا عنه ، مع إبراز قواعد التحقيق التي كانت مبثوثة مسطورة في تراثنا الدفين و كانت المطبعة قد ساعدتهم على نشر ما حققوه.[1]

[1] عباس هاني الجراح ، مناهج تحقيق المخطوطات ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2010 ، ط1 ، ص(15، 16) .

و ما أضافوه في علم تحقيق النصوص يمكن أن يضيف في حيز ما يسمى بـ: الخواص التنظيمية التي تزين علما و لا تضعه وضعا جديدا و يبقى لهم الفضل على ما نبهوا و أعانوا و قدموا

الخـاتمة :

إن العرب و المسلمين تركوا تراثا من أجل العلوم أصالة و عراقة غير أن الاستفادة من هذه العلوم لا بد أن تقترن بتحقيق علمي بما فيه تحقيق للواقع الاجتماعي و السياسي و الديني الذي كان سائدا في فترة من الفترات التاريخية.

إن عدم تحقيق التراث العربي الإسلامي يمثل خطورة لا حصر لها ليست في الميدان العلمي و حسب و إنما أيضا في الميدان الديني و الفقهي و اللغوي ، لأنه لا يعقل الاعتماد على مضامين مصادر تراثية كتبت منذ مئات السنين دون الأخذ بعين الاعتبار البحث في الظروف و المناخات السياسية و العسكرية و الاجتماعية و الاقتصادية و التربوية التي كانت قائمة آنذاك و دونت فيها تلك المصنفات العلمية .

و من هنا تأتي أهمية التحقيق في الكشف عن تلك الكنوز و الأعلاق التي تركها أولئك المصنفون و هم يؤرخون مسيرة النهضة و يركزون على الأفكار المفيدة التي تظل حاضرة مشعة .

لقد أدرك محبو التراث قيمة التحقيق و أهميته في كشف الزائف من النصوص و تصحيح الروايات للوصول إلى إخراج النصوص سليمة من كل عيب و هو يلقي الأضواء على جهود القدماء في المجالات المختلفة بالدراسة الموضوعية بعد أن حققنا تلك النصوص على الوجه الصحيح ليقف عليها القارئ العربي و غير العربي جميعا .

قائمة المراجع :

1. إياد خالد الطباع ، منهج تحقيق المخطوطات ، دمشق ، دار الفكر ، 2003 ، ط 1.
2. عباس هاني الجراح ، مناهج تحقيق المخطوطات،القاهرة ،مكتبة الثقافة الدينية ، 201 ، ط1.
3. صلاح الدين المنجد ، قواعد تحقيق المخطوطات،بيروت، دار الكتاب الجديد ، 1987 ، ط7 .
4. عبد المجيد دياب ، تحقيق التراث العربي منهجه و تطوره ، القاهرة ، دار المعارف ، 1993.

5. حسان حلاق، مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية ،بيروت،دار النهضة العربية ، ط1.

6. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، تحقيق المخطوطات بين الواقع و النهج الأمثل ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1994 .

ملخص حول :

مناهج تحقيق الكتاب المخطوط بين العرب و والغرب

إن المخطوط جزء من كيان لأنه يحمل كيان الأمة و تاريخها و حضارتها فهو البنية الأساسية العلمية لثقافتنا لذا كان لا بد من الاهتمام به ، فقد بقي خلال هذه السنين الطوال حبيس المكتبات فنحن لا نريد أن نجعل منه تحفة رغم انه في حد ذاته تحفة ، لكن لا بد أن يفاد منه علميا ، فالتحقيق أن نخرجه إلى النور و يطلع عليه الناس و العلماء و يعرف الأحفاد ما دونه الأجداد.

و إنه و منذ العصور الأولى وضع جمهور العلماء الجذور الأولى للتحقيق و يعد أول من تكلم في هذه الناحية و وضع أسسها رجال الحديث في كتب مصطلح الحديث، و أخص بالذكر

منهم أبا محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي المتوفي سنة **360** هـ و الخطيب البغدادي المتوفي سنة **463** هـ في كتابيه
(الكفاية في علم الرواية و الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع).

و تحقيق النصوص ليس من مبتدعات عصرنا الذي أخذ فيه المحققون بالمنهج العلمي و ليس من مبتدعات المستشرقين على إبداعهم و إجادتهم في نشر ذخائر التراث العلمي العربي كما يظن طائفة من شبان عصرنا، فلقد بدأ علماء المسلمين بهذا المنهج العلمي و أخذوا أنفسهم بكل صرامة في سبيل الوصول إلى الحقيقة و ليس أدل على هذا من الخدمة الصادقة التي أولوها للحديث الشريف فانتهت تلك العناية بتوصيلهم إلى علوم الحديث.

و لقد وجه قدماء العرب النظر إلى ضرورة الدربة و الممارسة بأسلوب الكتاب المراد تحقيقه و بأسلوب مؤلفه و لكي يحقق العلماء و الأدباء كل ما ابتغوا لحضارتهم من نماء و ازدهار و إثمار ، فإننا نراهم يعتمدون في ذلك على الحفاظ على التراث العلمي و الأدبي بحيث تظل مصادره التي أبدعتها الأجيال السابقة بل بحيث تحيا فيها الأجيال الجديدة حياة خصبة ، حياة تتغذى عقولهم فيها بكل ما خلفه الأسلاف من معارف علمية ،كما تتغذى قلوبهم بكل ما خلفوا من آيات أدبية كما حرصوا في إحيائهم للتراث العلمي و تحري روايته ألا يدخل على ألفاظها أي تحريف أو تغيير ، ولذلك طلبوا فيها ألا تؤخذ من الصحف المكتوبة مباشرة بل يجب أن يضاف السماع من أفواه العلماء الذين اشتهروا بدقتهم و شدة تحريهم و أنهم لا يحرفون الكلم عن مواضعه .

و يبهرنا أنهم نفذوا في أثناء ذلك إلى وضع المنهج القويم لإخراج نسخة وثيقة من كتاب تعددت أصوله و طرق روايته و خير ما يصور ذلك : إخراج اليونيني الحافظ الدمشقي المشهور لصحيح البخاري.

و واضح أنهم لم يكتفوا في إحياء التراث بالحفاظ على نصوصه و أدائها أداء دقيقا ، بل امتد طموحهم إلى تحقيق هذه النصوص و المقارنة العلمية المتصلة بين الأصول و الروايات و النسخ التي تشتمل عليها ، مقارنة تنتهي بالمحقق لنص من النصوص إلى استخلاص نسخة وثيقة بعد طول الفحص و التثبت و التوقف في مواضع التوقف و الصدور عن يقين .

....

....